الخطابة ودورها في الدعوة إلى الله ومقومات الخطيب الناجح

د. محمد آدم عيسى هلال
أستاذ مشارك كلية الدعوة الإسلامية
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله واصحابه اجمعين.

من حكمة الله تعالى خلق الإنسان من أمة واحدة وجعل فنها شعوباً وقبائل ليتعارفوا ويتعايشوا، فتعددت القبائل والالسن، فأرسل الله تعالى الرسل بلسان قومهم إلى ان ختمت الرسالات بالرسالة المحمدية التي انزلت بلسان عربي مبين لجميع خلق الله أجمعين. ورسول ﷺ لم يألوا جهداً في توصيل الرسالة للعالمين كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1] فالخطابة هي الاساس لتوصيل المعلومة للمبلغين، لذا يجب على الخطيب الذي يقوم بدور الخطبة أن تتوفر فيه الدراية المناسبة لأداء الخطبة، وتوصيل المعلومة بصورة سلسة تؤدي إلى قبولها وتتحقق معنيها. وفي هذه الدراسة وقفت على مفهوم مقومات الخطيب الناجح وتوضيح أهم مصادر الخطاب الإسلامي واهدافه واسسه التي يبنى عليها ومستلزمات وسمات الأسلوب الخطابي وضوابطه وطرق تحصيل الخطابة ثم ذكراهم آداب وصفات الخطيب الناجح والواعظ المبدع.

لقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بعرض المعلومات بمقومات الخطيب الناجح ثم تحليلها وفق ما يحقق أهداف الدراسة. وقد احتوت الدراسة على مقدمة وخمسة مباحث، المبحث الأول مفهوم مقومات الخطيب الناجح، والمبحث الثاني مصادر الخطاب الإسلامي، والمبحث الثالث أهداف وأسس الخطاب الإسلامي، والمبحث الرابع مستلزمات وسمات وضوابط وطرق الخطاب الإسلامي، المبحث الخامس آداب وصفات الخطيب الناجح والواعظ المبدع. ثم ختم البحث بأهم النتائج والتوصيات ثم زيل البحث بالمراجع والهوامش.

مستخلص البحث

خلصت الدراسة التي عنوانها مقومات الخطيب الناجح، والتي استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، لعرض المعلومات ومقومات للخطيب الناجح، ثم تحليلها وفق ما يحقق أهداف الدراسة. وقد احتوت الدراسة على مقدمة ومضمون البحث، من مفهوم مقومات الخطيب الناجح، ومصادر الخطاب الإسلامي، و أهداف وأسس الخطاب الإسلامي، و مستلزمات وسمات وضوابط وطرق الخطاب الإسلامي، وآداب وصفات الخطيب الناجح والواعظ المبدع. ثم ختم البحث بأهم النتائج والتي منها الاهتمام بمصادر الخطاب الإسلامي، والاستعداد الفطري من الصفات الجبلية التي يجب توفرها في الخطيب مع حسن العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ثم جاءت التوصيات بإنشاء مؤسسات دعوية لتمويل العمل الدعوي وتطوير دور العبادة مع الاهتمام بالمؤسسات الإعلامية لتدريس الدعاة في الخطاب الدعوي، والاهتمام بكيان الدعوة والمعاهد الإسلامية والخلاوي لتخريج كوادر تقوم بالنشاط الدعوي في ظل وسائل العولمة ثم زيل البحث بالمراجع والهوامش.

Abstract

The study entitled The Elements of a Successful Preacher concluded, which the researcher used the descriptive and analytical approach to present the information and components of the successful preacher, and then analyze it according to what achieves the objectives of the study. The study contained the introduction and content of the research, from the concept of the components of a successful sermon, sources of Islamic discourse, objectives and foundations of Islamic discourse, requirements, features, controls and methods of Islamic discourse, and the etiquette and characteristics of a successful sermon and creative preacher. Then he concluded the research with the most important results, including interest in the sources of Islamic discourse, and an innate willingness of the mountain characteristics that must be provided in the preacher with good social relations with others. Then came recommendations to establish advocacy institutions to finance advocacy work and develop places of worship with an interest in media institutions to teach preachers in the advocacy discourse, Paying attention to the entity of the Da`wah, Islamic institutes and Al-Khalawi to graduate cadres that carry out advocacy activities under the means of globalization, then remove the research with references and margins.

المبحث الأول
مفهوم مقومات الخطيب الناجح

أولا: مفهوم المقوم لغة واصطلاحا

أصل الكلمة الثلاثي هو قوم وأحد معانيه الانتصاب والعزم[٢]، ومن ابرز الاستعمالات اللفظية بهذا الأصل (قيام) والقيام يجئ بمعنى المحافظة والإصلاح[٣] ومنه قوله تعالى ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾[٤] وقام الأمر: اعتدل، وأقام الشيء أدامه[٥] وأمر قيم: أي مستقيم[٦]وقوام الأمر بالكسر نظامه وعماده[٧]، وقيم الأمر: مقيمه، والقيم السيد وسائس الأمر[٨] ومقوم الشيء وقوامه بمعنى واحد.

تعريف المقوم في معاني القرآن الكريم:

أقوم: أعدل وأصوب وأسد[٩] وذلك في قوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ﴾[١٠] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[١١] وفي قوله تعالى ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴾[١٢] أي قوامون عليهن بإلزامهن بحقوق بحقوق الله تعالى من المحافظة على فرائضه وكفهن عن المفاسد والرجال عليهم أن يلزموهن لذلك، وقوامون عليهن أيضاً بالإنفاق عليهن والكسوة والمسكن[١٣]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا

لَهُمْ ﴾[١٤] وذلك لما تضمنه هذا الكلام من حسن الخطاب والأدب اللائق في مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم والدخول تحت طاعة الله والإنقياد لأمره، وحسن التلطف في طلبهم العلم، بسماع سؤالهم، والإعتناء بأمرهم، فهذا الذي ينبغي لهم سلوكه.

المقوم: كل ما يتألف أو يتركب من جسم أو جهاز أو مشروع من عناصر أساليب أساسية تسهم في قيامه ووجوده وفاعليته[١٥].

مقومات النجاح: هي الأنشطة التي يجب اتمامها أو الشروط التي يجب تحقيقها للوصول إلى تنفيذ ناجح لخطة أو عملية، ومقومات النجاح تكون عادة مخرجات من عملية معينة ومدخلات ضرورية أخرى[١٦].

ثانياً: مفهوم الخطابة:

الخطابة لغة: مصدر خطب يخطب أي صار خطيباً، وخطب الخاطب على المنبر خطابة، وخطبة قرأ الخطبة على من حضروا بكلام الله ووعظ، وخطب الرجل خطابة صار خطيباً[١٧]. وخطب الخاطب على المنبر بالفتح، وخطبة بالضم، وذلك الكلام خطبة أيضاً، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه. ورجل خطيب: حسن الخطبة بالضم[١٨]

اصطلاحاً: عرفت بعدة تعريفات منها:

١- صفة راسخة في نفس المتكلم يقتدر بها على التصرف في فنون القول لمحاولة التأثير في نفوس السامعين وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم أو إقناعهم[١٩].
٢- الخطابة هي فن مشافهة الجماهير واقناعه واستمالته والقدرة على الكلام في كل ما يوصل إلى الإقناع في أي مسألة من المسائل[٢٠].
٣- عرف الخطابة المنطقيون والحكماء بأنها القياس المؤلف من المظنونات والمقبولات لترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم أو حصادهم، والمظنونات الأمور التي يحكم العقل منها حكماً راجحاً اتباع غلبة الظن، والمقبولات هي الآراء التي يكون

مصدر التصديق فيها[٢١].

فالخطابة مرماها التأثير في نفس السامع ومخاطبة وجدانه وإثارة وإحساسه بالأمر الذي يراد منه ليذهن للحكم إذعاناً ويسلم به تسليماً.

تعريف الخطيب اصطلاحاً : هو الذي يرشد السامع إلى ما يحتاج إليه من أمور دينه ودنياه، ويقيم له مراسيم لتقويم عيشه والاستعداد إلى معاده.

الخطيب: الحسن الخطبة ومن يقوم بالخطابة في المسجد وغيره والمتحدث عن القوم[٢٢].

والخطباء هم المسيطرون على الجماعات، وهم الذين يقيمونها ويقعدونها، وفي الحكومات الشورية يكون الخطباء هم الغالبين، تصدع الأمة بإشاراتهم وتخضع لسلطاتهم، لأن القلب في ميزان الكلام والسبق في حلبة البيان لهم، فآراؤهم فوق الآراء، لأنهم يستطيعون أن يلحنوا بحجتهم ويسبقوا إلى غاياتهم وفي ذلك نشر لسلطاتهم ورفعة لهم فالخطابة طريق المجد الشخصي كما أنها طريق النفع العام[٢٣]. الخطيب هو من يقوم بالخطابة في المسجد وغيره المتحدث عن القوم، وهو المرشد للسامع إلى ما يحتاج إليه [٢٤].

ثالثاً: مفهوم الناجح: أصل الكلمة الثلاثي: نجح: وهو أصل يدل على ظفر وصدق وخير[٢٥] والنجح والنجاح الظفر بالشيء ونجح المرء إذا أصاب طلبته ونجح الأمر إذا تيسر وسهل ورجل نجح : منجح الحاجات ورأى نجيح أي صواب[٢٦] فالنجاح هو القيام بالواجب على الوجه الأكمل وكثيراً ما تتحقق به النتائج وقد تتخلف لحكمة عند الله.

فالمراد بمقومات الخطيب الناجح الأمور التي هي العماد لنجاح الخطيب ليقوم بالخطبة، منتصباً لها عازماً ومحافظاً عليها، مستقيماً معتدلاً لا في أدائها قائماً بشؤونها سائساً لأمورها حتى يكون قيامه بها خير قيام يتحقق به المقصود.

فالمقصود إذن هو تحقيق غاية الخطبة، والتوفيق لحصول التيسير في الخطبة وقبولها، ومعلوم أن النجاح الأتم في الخطبة هو القول الحق والعمل به، ورفض الباطل والإقلاع عنه فهو قناعة نظرية واستجابة عملية

ولكن حصول الإعراض وعدم القبول ليس دليلاً على عدم نجاح الخطيب إذا أن الهداية من عند الله قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [٢٧] إذن مقومات الخطيب الناجح : هي الأسس اللازم توافرها للخطيب في شخصيته وممارساته ومفاهيمه التي تؤدي إلي حصول الهداية وتحقيق أثر الدعوة.

النجاح: هو الظفر بالمطلوب وإدراك وبلوغ الغاية التي يجب تحقيقها للوصول إلى تنفيذ ناجح يكلل بالنجاح، والظفر الفوز والسداد.

فالخطيب الناجح والكاتب البارع لابد له من فطرة مواتية وطبيعية وموهبة دافعة حتى يكون ذلك أساس لبناء فكري وصياغة عقلية ينطلق منها وإعداد وتهذيب وإحاطة ومعرفة، وثقافة وإطلاع تصقل المواهب، وتنير الطبيعة وتوقد الفطرة وتغذي الميول.

رابعاً: مفهوم الخطاب الدعوي الإسلامي:

١- هو التعبير عن الإسلام ثقافة، واقتصاداً واجتماعاً.

٢- هو تعبير عن رؤية الواقع والأخذ بأيدي الناس نحو ما يجعلهم أكثر صلاحاً واستقامة، كما يجعلهم أكثر أمناً واطمئناناً ورخاءً واستقراراً [٢٨].

المبحث الثاني
مصادر الخطاب الإسلامي

أولاً: القرآن الكريم : فإن الخطاب الإسلامي ينبع من خير نبع في هذ الدنيا، كتاب الله تعالى ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [٢٩] انزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاثة وعشرين عاماً قال تعالى ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [٣٠]

كافلاً بيان الأحكام شاملاً لما شرعه لعباده من الحلال والحرام مرجعاً للإعلام عند تفاوت الأفهام وتباين الإقدام وتخالف الكلام قاطعاً للخصام شافياً للسقام مرهقاً للأوهام فهو العروة الوثقى التي من تمسك بها فاز يدرك الحق القويم، والجادة الواضحة التي من سلكها فقد هدى إلي الصراط المستقيم[٣١].

ثانيا : السنة النبوية الشريفة: تأتي السنة النبوية في المرتبة الثانية من مصادر الخطاب الإسلامي فإن مما لا خلاف فيه بين المسلمين أن رسول الله ﷺ خاتم النبيين وإمام المرسلين وحجة الله على خلقه اجمعين، وقد بعثه الله تعالى بالدين القويم والصراط المستقيم، وجعل رسالته عامة للناس اجمعين إلى يوم الدين، وقد افترض الله تعالى على العباد طاعته وتوقيره ومحبته والإقتداء بهديه وإتباع سنته، وجعل العزة والمنعة والنصرة والولاية والتمكين في الأرض لمن اتبع هداه، وترسم خطاه، والذلة والصغار والخذلان والشقاء والضعف والمهانة على من خالف أمره وعصاه[٣٢].

ثالثا حياة الصحابة رضوان الله عليهم :

أن سيرة النبي ﷺ وسير الصحابة وتاريخهم من أقوى مصادر القوة الإيمانية والعاطفة الدينية، التي لا تزال هذه الدعوات الدينية تقتبس منها شعلة الإيمان، فكان الصحابة رضوان الله عليهم ذلك الجيل الفريد في الدنيا الذي لم يجمع مثلهم لنبي أو مصلح دفعة واحدة، ولكنهم هم ذلك الجيل الذي تمكن من قلوب المؤمنين حبا لهم وتراض عليهم والاقتداء بهم، وإتباع منهجهم، والأخذ بما اتفق من أقوالهم فكانوا جيلاً لم يتكرر في التاريخ فهم القدوة وهم المثل وهم الذين رضوا عن الله فرضي عليهم.

رابعاً :الموروث الإسلامي :

١/ **الفقه الإسلامي :** الذي استنبطه العلماء والفقهاء والمحدثون في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى عليه وسلم.

فإن تنظيم شؤون الحياة والعلاقات الاجتماعية بين الناس لا يتم على نحو صحيح في ميزان العدل الإلهي والمنطق البشرى بدون عقيدة سامية. وقد كان فقه الإسلام الذي ما يزال موضع اعتزاز وفخار وتقدير بين أنواع الفقه العالمي خير صورة عملية للمسلمين، لبى مطالب الناس في حكم أقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم، وتنظيم شؤون حياتهم وفيه يبلورون بحق أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية، وبه تحقق المقصد الأسمى الغاية الكبرى لهذا الدين الحنيف، لان ما جاء به الإسلام من مبادئ في العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة، والمعاملة المستقيمة إنما يستهدف في الحقيقة تحقيق أغراض تهذيبية تؤدي إلي تصحيح المعاملات والسلوك الاجتماعي، وكان الفقه الأكبر هو معرفة النفس مالها وما عليها.

٢/ **التاريخ والحضارة الإسلامية :**

فقد احتل التاريخ الإسلامي محور الحياة على الأرض في الفترة التي عرفت بالمصطلح التاريخي بالقرون الوسطى وكان هو المحرك الفاعل خلال العشرة قرون من السابع إلي السابع عشر من ميلاد السيد المسيح عليه السلام.

واستأثر التاريخ الإسلامي في هذه الفترة وما تلاها كل النشاط البشري في الأرض من قوة وعلم واقتصاد واجتماع وسياسة واختراع،

وكانت الشعوب الأخرى تنهل من هذا التاريخ وهذه الإنجازات في مختلف فنون المعرفة وبناء الحضارة، ولم يواز هذا التاريخ أو ينافسه تاريخ آخر من تاريخ الشعوب التي عاصرت هذه الفترة أو عاشت فيها، وكل ما رافق هذه الفترة من قوى آخري اسلم قيادته بصورة من الصور إلي قيادة المسلمين، أو كانت متأثرة بهم، حتى أن مجمل التفكير البشرى لمن يكن أكثر من تابع لهم لما أنتجه المسلمون أو ما قدموه للإنسانية على مختلف احتياجاتهم ومقومات حياتهم واستمراريتها(٣٣).

٣/**العلماء والدعاة** : فالعلماء والدعاة قدموا نتاجاً فكرياً قادراً على مجاراة العصر وهجمته الشرسة على العقل الإنساني عامة والعقل المسلم خاصة.

٤/ **الأدب الإسلامي:** ويأتي الأدب الإسلامي أدباً متميزاً عن كل آداب الدنيا، فقد ضبطه الإيمان وأبعده عن الفاحشة، وكان الأدباء والشعراء في اكثر مواقعهم فقهاء وعلماء.

□

المبحث الثالث
أهداف وأسس الخطاب الإسلامي

أولا: أهداف الخطاب الإسلامي[٣٤]:

١/ الحكم بالإسلام في جميع نواحي الحياة وفي جميع الأقطار، وإعادة الخلافة الإسلامية، واعتبار التشريع الإسلامي المصدر الوحيد لدساتير المسلمين.

٢/ توحيد الأمة الإسلامية تحت ظل نظام إسلامي بعيداً عن الانحراف والردة.

٣/ عودة المسلمين إلي دينهم بعد أن أهمله وتركه وانحرف عنه كثير من المسلمين أنفسهم، والأخذ بكل ما في الإسلام من مكارم وفضائل وقوانين وشرائع.

٤/ محاربة الفاحشة التي تفشت بالمجتمعات الإسلامية عموماً وجهر بها في الواقع، الأخذ بمبدأ الردع والقصاص وتطبيق احكام الإسلام من المخالفين.

٥/ احتشام المرأة، ومنع الاختلاط والتبرج والخروج عن أخلاق وآداب الإسلام وتذكيرها بدورها العظيم كمربية وأم.

٦/ تأصيل التعليم على اختلاف مراتبه ومواقعه واصلاحه والأخذ من العلوم ما يفيد او ينفع المسلمين، والأخذ بالتعليم الإسلامي الغير متأثر بالروح الغربية والغير مختلط وتفريق مراكز العلم بين الذكور والإناث.

٧/ تأصيل الإعلام والتوجيه الإعلامي على اختلاف عطاءاته من المقروء إلي المسموع إلي المرئي وبمختلف تفرعاته وطروحاته ومحاربة الإعلام الغربي الذي اقتحم على المسلمين مضاجعهم وأسلمة كافة نواحي الفن.

٨/ تأصيل الجيوش وإعلان الجهاد الإسلامي على كل من يتعدى على حرمات الدين وإبعاد المفسدين عن قيادات الجيوش وتوجيهاتها.

٩/ الانتهاء من الاستعمار والتبعية والهيمنة الغربية على مرافق حياة المسلمين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية والفكرية والثقافية والعسكرية. .. الخ.

١٠/ المحافظة على الثروات التي حباه الله للمسلمين واستقلالها أحسن استقلال لصالح المسلمين وتوحيد النقد الإسلامي والبعد عن الأخذ بالربا

والاقتصاد الربوي.

١١/ توحيد الطاقات الإسلامية على اختلافها في أماكن وجودها وتخليص المسلمين (الأقليات) من الدول الأخرى بإعطائهم حقوقهم المشروعة.

١٢/ إزالة الحواجز والحدود القطيعة بين الدول الإسلامية كطريق للوحدة المرجوة.

١٣/ إنشاء أسواق اقتصادية إسلامية يحفظ للمسلمين ثرواتهم وتنهض بهم للحاق بالمنظومات الاقتصادية العالمية المتطورة والمتقدمة.

١٤/ تنقية الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية عما أصابها من الغرب نتيجة حقبة الاستعمار الطويل، والتخلص من العادات والأعراف التي تخالف الإسلام.

١٥/ التقارب بين المذاهب والأفكار الإسلامية وإزالة ما كان في الماضي من آثار خلفت الفرقة والخلاف بين المسلمين والأخذ بالأصول الإسلامية وترك الخلاف في الفروع.

ثانياً : أسس الخطاب الإسلامي[٣٥]

١/ تأسيسه على الإخلاص لله سبحانه وتعالى، وشحنه بالصفاء والمشاعر النبيلة وحب الخير للناس.

٢/ وضعه على سابق عهده على مستوى التمسك بالأصول والالتزام بالضوابط المنهجية المتفق عليها فيصان عن الكذب والمبالغة والخرافة والتزوير، وتنأى به عن أن يستخدم مآربه الشخصية ومنافعه الخاصة.

٣/ تحديد الأفكار والمفاهيم والاستدلال بالبراهين وبلورة التداعيات المنطقية التي تستخدم في ذلك الخطاب.

٤/ استخدام الأساليب الكتابية والقولية الحديثة والملائمة للذائقة الثقافية المتجددة لدى الناس.

٥/ ملامسة حاجات الناس والحرص على تبصيرهم بالتحديات والفرص التي تنتظرهم، ولعل اكبر التحديات هي التطبيق[٣٦]

٦/ الوعي الذاتي وهذا يعني الآتي[٣٧]:

أ/ المعرفة المتعمقة بواقع الخطاب الإسلامي.

ب/ الفهم الدقيق لمكونات ذلك الخطاب وفهم القضايا التي يشتمل عليها.

ج/ الفهم للنتائج التي تحصل عليها من وراء خطابنا.

د/ المناسبة الفعلية لأولويات الجماهير وحاجتهم المعرفية والإصلاحية.

هـ/ الانفتاح على الآخرين وعدم النفور منهم.

و/ الاهتمام بالقضايا المشتركة مع الآخرين، مثل الجهل والفقر والمرض والبطالة والاستبداد والتفكك الاجتماعي، وهيمنة الاجنبي، وتحرير الأرض الإسلامية المغتصبة، ومسائل اخرى مثل الحرية والعدالة وتكافؤ الفرص واستقلال القضاء والتعليم والمرآة والتربية والطفولة.

ز/ النقد الذاتي، وهذا يتطلب الوعي العميق بالخطاب ومفرداته وهذا لا يحدث إلا بالنقد الذاتي.

٧/ الخطاب الموضوعي، والمقصود بالموضوعية (رؤية الاشياء على ما هي عليه من واقع الحال بناء على علم صحيح ثابت معترف به، بعيداً عن الهوى وكل المؤثرات الخارجية ثم الحكم عليها والتعامل معها وفق تلك الرؤية)[٣٨].

المبحث الرابع
مستلزمات وسمات وضوابط وطرق الخطاب الإسلامي

أولا: مستلزمات الخطاب الإسلامي

١/ أن تتمثل الموضوعية في الخطاب في الإقرار بمحدودية ما لدينا من فهم وادراك ومعرفة وسيطرة على الأهواء والرغبات قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[٣٩] ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٤٠]، ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾[٤١].

٢/ عدم إتباع الهوى والاستسلام للرغبة لأنها من العوائق الأساسية أمام صياغة خطاب إسلامي موضوعي.

٣/ الوقوف في اطروحاته ونظرياته عند الحدود البيانية التي ترسمها الأدلة والبراهين المعتبرة والمعطيات العملية الثابتة.

وهنا لابد من ملاحظة الآتي:

١/ الاعتزاز بالمنهج الذي يحمله الداعية مع ضرورة الثقة بصحة ما يدعو إليه

٢/ وأماكن أن الأمور الاجرائية والتنظيمية تختلف بين زمان ومكان لأنها تظهر درجة التقدم الحضاري السائد، وهذا الاختلاف استدعى قلة النصوص الشرعية المفصلة الواردة فيها.

ثانيا : سمات الأسلوب الخطابي :

١/ وضوح العبارات وظهور معانيها بحيث يكون الغرض الذي يهدف إليه مفهوماً للسامعين، ولهذا لا يستعمل الخطيب كلمات لغوية غامضة، ولا تعبيرات مجازية بعيدة المعنى.

٢/ أن تعتمد الخطبة على الجمل القصيرة، وعدم الفصل البعيد بين أجزائها.

٣/ في مقامات التهويل، والإثارة يحسن استعمال صيغ الاستفهام وصيغ التعجب لأنها تؤدي في هذه المقامات ما لا تؤديه الجمل الخبرية

والاستفهام الإنكاري يكاد يكون حجة مسلماً بها، فضلاً عما فيه من جبْه وإثارة.

٤/ قد يستعين الخطيب بعرض قصة أو حدث تاريخي للاستشهاد به على ما يقول، وهذا مفيد وناجح في أكثر أحيانه، ولكنه يفسده طول القصة أو الإكثار من ذكرها فهذا يجعل الخطبة درساً.

٥/ تختلف الفاظ الخطبة وعباراتها بحسب المقام الذي يقال فيه، فخطب التهديد والوعيد، وخطب الحرب وإخضاع المتمردين تمتاز بقوة العبارة وفخامة التعبير واستعمال الكلمات الشديدة الغليظة.

٦/ تختلف الخطب أيضا طولاً وقصراً بحسب مقاماتها(٤٢).

ثالثاً: ضوابط الخطاب الإسلامي(٤٣)

١/ أن يتميز الخطاب الإسلامي بالسعة والشمول بقدر سعة الإسلام وشموله فهو يشمل الفرد بجسمه وعقله وروحه ووجدانه، ويشمل الأسرة بمعناه الموسع، ويشمل الأمة بكل شعوبها التي جعلها الله أمه وسطاً، ويشمل الدولة التي تحكم بما انزل إليه.

٢/ أن يراعى الخطيب خصوصية كل فئة فيخاطب الجميع ويجيب على تساؤلاتها وحل مشكلاتها والرد على شبهاتها.

٣/ أن يستمد خطابه الدعوى الإسلامي من الأصل المتفق عليه من القرآن والسنة وسلف الأمة، فإن هذه الأمة لا تجتمع على ضلاله.

٤/ أن يخاطب المستعين بما يناسبهم:

قال ﷺ (فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين)(٤٤). وقال الصحابي ربعى بن عامر رضي الله عنه لرستم قائد الفرس "أن الله بعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلي عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلي وسعها ومن جور الأديان إلي عدل الإسلام".

٥/ ان يخاطب المستمعين إلي طريق الله أي منهج الله الذي رسمه لهداية الناس حتى يحسنوا العبادة لله وحده ويحسنوا التعامل مع بعضهم البعض.

٦/ أن يأخذ الناس بالرفق فيما نأمرهم به وما ينهاهم عنه، وأن نهيء أنفسهم لتلقي الأمر والنهي قبل توجيهه إليهم.

٧/ أن يأخذ بالمنهج النبوي الذي أمر به الأمة في الدعوة والتعليم حيث يقول (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) [٤٥] ولا يكلف الناس مالا يطيقون، حتى لا يردوا أمرك يقولوا سمعنا وعصينا، وقد قال ﷺ (وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم")[٤٦].

٨/ الحرص على الخطاب الديني الإسلامي المعاصر بالمحافظة على مراتب الأعمال وقيمتها ونسبها الشرعية، وان نحسن ترتيب ما نأمر به وما ننهي عنه، بحيث يأتي كل شيء في موضوعه، وفي أوانه وفى مرتبته.

٩/ أن نأخذ الناس بالتدرج لأنه سنة كونية، والرفق بالمدعوين والتلطف والرحمة بهم والإشفاق عليهم قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[٤٧].

١٠/ البعد عن مواضع الخلاف، يجب أن يراعي الخطيب في اختياره للموضوع البعد عن الموضوعات التي تثير الخلاف والجدل لأن ذلك يؤدي إلي الفرقة والشتات وربما قاده إلي إثارة الفتنة بين الجمهور المتلقي للخطبة، وينبغي أن يكون الخطيب من دعاة الاعتصام لا الخلاف والانقسام.

١١/ البعد عن الموضوعات ذات الطابع الانتمائي، ويقصد بذلك تلك الموضوعات التي تخدم جماعة إسلامية بعينها، أو حزب سياسي أو نزعة جهوية، لأن المنابر ينبغي أن تكون لله وحده لا الجماعة ولا الحزب ولا الطائفة.

١٢/ استشارة العلماء والجمهور في الموضوعات المختارة، من الأمور التي تعين الخطيب على التوفيق في اختيار الموضوع، واستعانته بالدعاة والعلماء لأنهم حكماء المجتمع الذين يعرفون علله ونواقصه وآفاته وعليه أن يستشير بعض المستنيرين من الجمهور لأنهم هم المعنيون بالأمر وهم الأدري بما ينقصهم وما يحتاجون إليه.

رابعاً: طرق تحصيل الخطاب الإسلامي[٤٨]

١/ الفطرة السليمة المواتية للخطابة، بأن تكون هناك مقدمات جبلية أودعها الله تعالى في الخطيب فيكون خاليا من العيوب الكلامية وان تكون مخارج حروفه صحيحة، وان يكون ذرب اللسان، ثابت الجنان، رابط الجأش يمتلك صوتاً جهورياً وعقلاً راجحاً وبديهة حاضرة وفطنة وذكاء ودهاء ونظرات نافذة ثاقبة.

٢/ دراسة أصول الخطابة، أن الفطرة وحدها لا تكفي، بل لابد من صقلها وتشذيبها وتهذيبها.

٣/ قراءة كلام البلغاء، فيجب على الخطيب الاطلاع الواسع على ما أثر من كلام البلغاء.

٤/ الاطلاع على العلوم الأخرى المساعدة، فيجب على الخطيب أن يتطلع على أساسيات علم الاقتصاد، وعلم الاجتماع وعلم النفس والعلوم السياسية والأديان والتاريخ والجغرافيا والكيمياء والفيزياء والأحياء والهندسة ونحوها. ... الخ حتى تكون لديه خبرة علمية تمكنه من تناول موضوعات الخطبة بعلمية وعمق ودراسة.

٥/ الثروة الكبيرة من الألفاظ والأساليب.

٦/ ضبط النفس واحتمال المكاره، فأن الخطيب عرضة لسخرية الساخرين واستهزاء المستهزئين وسفاهة السفهاء، وحماقة الحمقاء، وجهالة الجهلاء، وهذا يستلزم الخطيب أن يضبط نفسه ويسيطر على إحساسه ومشاعره، ويجب أن يربى مريد الخطابة نفسه على احتمال المكاره والحلم وضبط الإحساس، ومحاربة مظاهر الاضطراب و الوجل، فإن الاضطراب يورث الحيرة، والحيرة من أسباب الارتجاج والوجل ويضعف أثر الخطبة في نفوس السامعين، او تهون عليهم لهوان قائلها[٤٩].

٧/ الارتياض والممارسة، وهو التدريب على الخطابة فإن ملكتها تنمو وتقوى بالمران والممارسة.

□

المبحث الخامس
آداب وصفات الخطيب الناجح والواعظ المبدع

أولاً : آداب الخطيب : الآداب الخطابية هي التي يجب أن يتحلى بها الخطيب عند إلقاء الخطبة، وما يجب أن يتخذه في سياسة السامعين، وملاحظة أحوالهم وهي على ذلك قسمان :

١/ قسم يتعلق بحاله هو عند الخطبة.

٢/ قسم يتعلق بالسامعين، وما يجب أن يطب له بما أوتى من عقل أريب(٥٠)

آداب الخطيب الخاصة به :

١/ سداد الرأي: يتم ذلك بدارسة الخطيب للموضوع دراسة تامة، وعميقة فالرأي المحكم المسدد لا يتأتي إلا بعد دراسة متأنية، وإحاطة تامة وإطلاع واسع وعلم غزير وفكر قويم، وليس المراد بذلك أنه لا ينتفي أن يعتلى المنبر إلا إذا كان محضراً، مهيئاً للكلام، بل المراد عدم الحديث إلا في موضوع سبقت له دراسته والإطلاع عليه لكي يكون كلامه مسدداً وموقعاً.

ومما يساعد الخطيب على تكوين الرأي السديد الناضج إلي جانب الدراسة المتأنية أمور منها :-

أ/ سلامة الفكر: من هم قاطع، وغم شامل لأن من شغل بالهم لا يخلص له رأي ولا فكر، وقد قال حجة الإسلامي الغزالي (أن من عارضت فكره شوائب الهموم لا يسلم له رأي فلا يستقم له خاطر)(٥١).

ب/ صدق اللهجة: وهو أن يظهر الخطيب مخلصاً فيما يدعو إليه حريصا على الحقيقة فيما يعمل، فإن ظهر كذلك وثق الناس به، وصدقوه فيما يدعو إليه وأحسوا بأنه تجب إجابته لشرفه، وشرف ما يدعو إليه، ومن أجل أن يكون الإخلاص بادياً يجب أن يكون من حالة ما يطابق مقالة، فلا يتجافى عمله قوله بل يكون أكثر الناس اخذاً بقوله(٥٢).

وحتى يكون الخطيب صادق اللهجة عليه عدم الإسراف في المدح والذم أو الوعد والوعيد، لأن الإسراف مظنة الكذب، والاعتداء مظنة الصدق، ومما يساعد الخطيب على الانصاف بصدق اللهجة إلا يكون فاحشا في تعبيره ولا متجهاً إلي الألفاظ النابية والماجنة لأنه ان فعل ذلك دل به على عدم

استقامة عمله مما يترتب عليه عدم صدق لهجته[٥٣].

٢/ التودد من السامعين: وذلك بالتواضع لهم، وان يكون ممن يألفون ويؤلفون، فلا يكون جافياً خشناً، قاسياً، فظاً، غليظاً. وأن يمدح الجماعة التي يخاطبها ويذكرها ضمن صفاتها.

ثانيا : صفات الخطيب الناجح والواعظ المبدع

من أجل الوصول إلي التأثير الجماهيري المطلوب من الخطيب الناجح لابد من أن تتوفر فيه صفات مرضية وحسنة وكريمة[٥٤] التي تتمثل في الآتي :

١/**الاستعداد الفطري:** وهذه الصفات الجبلية التي يجب توفرها في الخطيب، لأن الخطابة من ضروب التعبير وتحتاج إلي استعداد فطري ينبع من نفس الخطيب وقد قالوا "رأس الخطابة الطبع"[٥٥] فعليه تكون الخطابة من طبعه وجزء من تكوينه، وتركيبه الذي جبل الله عليه

٢/ **سعة العلم والثقافة** : لابد أن يتحلى بسعة العلم بتجويد القرآن وحفظه وحفظ الأحاديث النبوية التي تمده بالأدلة ليستشهد بها على ما يقوله من تعبيرات وألفاظ بإتباع هدى النبي ﷺ في كلامه وخطبه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾[٥٦] ومعرفة سيرة أعلام النبلاء والاقتباس منها مع وضوح اللغة وسلامتها وحفظ المأثور من كلام البلغاء و العرب من الحكم والأمثال فالخطيب كالطبيب يعرض للناس ما عنده من تجربة أو فكرة، أو عقيدة فالحياة كلها مجاله وميدانه، فهو في السياسة محتاج إلي التاريخ والدين والاقتصاد والقانون والاجتماع، ومتابعة الإحداث وتحليلها، وفي الدين مفتقر إلي التعمق في مسألة وفي القضاء محتاج إلي معرفة الشرائع والقوانين وعلم النفس الفردي والجمعي والإجرامي، ولابد من المامه باللغة والأدب ولا يستغنى الخطيب أبداً عن الاطلاع الدائم ولا عن مجالسة العلماء[٥٧].

ثالثا : الفصاحة وطلاقة اللسان، اللسان بمثابة الأداة الأولى للخطيب، ففصاحة اللسان وطلاقته من ألزم صفات الخطيب وأشدها أثراً في انتصاره وتفوقه ونجاحه في ميادين القول، فيجب مراعاة المواصفات

الكلامية المناسبة، قبل سرعة الكلام والتكرار للمعلومة المهمة والسكتة الخفيفة قبل المعلومة المهمة، والتكلم ببطء عند المعلومة المهمة وتجنب السكتات الطويلة من غير حاجة ورفع الصوت عند المعلومة المهمة وغيرها.

رابعاً : **رباطة الجأش** : يجب أن يقف الخطيب مطمئن النفس غير مضطرب ولا وجل مع جعل العناوين الرئيسية للخطبة والدرس في كل مراحل الإلقاء بحيث يدخل المستمع في الخطبة وهو التحضير المناسب للخطبة بأقصى استطاعته مع الاهتمام بالموضوعات التي تساعد على بناء المسلم الحقيقي من جهة ومعالجة القصور، ويثير حماستهم ويؤثر كلامه فيهم لتطبيقه لأحكام الإسلام.

وهو يعرف ما يريد الخطيب توصيله إليه، فيستميل عواطفهم فيكبر أمام أعين السامعين فيستجوبوا له.

فرباطة الجأش منشأ لصفات كثيرة حميدة فإنها تحفظ له كرامته في أعين السامعين، وتستبقى عقله معه وهو يخطب فيسدد ويتفنن و يرتب قوله، ويحكم مقاطعه، ويلحظ حركات القوم حتى ينهلهم المناهل التي يسوقهم الظمأ إليها[٥٨].

خامساً : **سرعة البديهة** : تحري التوقيت والمكان المناسب مع استخدام الوسائل والأساليب المناسبة، ومراعاة حاجة المستمعين للموضوع المتحدث عنه، لهذا يجب أن يكون الخطيب حاضر الذهن سريع البديهة، لا يحير في جواب، ولا يتلعثم في دفع اعتراض ولقد يكون سداد الخطيب في الرد على مقاطع أو معارض أقوى تأثيراً في نفوس السامعين في الخطبة كلها[٥٩].

سادساً : **حرارة العاطفة** : فالخطيب المتأثرة المعتقد ما يدعو إليه تلتهب كلماته وتستقر في القلوب عباراته لأنها قبس من نفسه المشتعلة وصورة من عواطفه المنفعلة وسرعان ما تتصل أرواح السامعين بروحه تستمد منها وتتحد معها وتتجاوب، وتندفع إلي الطريق التي يشقها الخطيب ويريدها فهو لا يكاد ينطق بالجملة حتى تكون إسماعهم تلقفتها وقلوبهم قد وعتها[٦٠].

سابعاً : إجادة الوقفة وحسن الهندام.

يجب على الخطيب أن يقف وقفة الوقور المحترم وقفة تضفي عليه فخامة وعظمة ليكسب ود الجمهور مع الاهتمام بالمظهر من حسن وجمال الهندام، فالهندام المنسق المنمق يعزز ثقة الخطيب بنفسه، ويكسبه في اعين الناس مهابة. واللباس من حسن الهيئة والهندام التي إذا احسن الدعاة استعمالها ووظفوا استخدامها لصالح الدعوة فإنها تأتي، بنتائج جمة، لأنها من نعم الله عليه التي يجب إظهارها، فإن الهيئة الحسنة والشكل الحسن مما حث عليهما الإسلام ورغب فيهما دونهما خيلاء ولا بطر ولا تفاخر[٦١] قال رسول الله ﷺ (فإذا آتاك الله مالا فلير أثر نعمة الله عليك، وكرامته) [٦٢].

فالاهتمام بالمظهر الوقور، والرائحة الزكية والبشاشة وطلاقة الوجه والاتزان، والتواضع وسمت الوقار والحشمة يجعله محترماً بين الناس ومقبولاً عندهم فيصنعون له الاحترام والتقدير، وأن تنتفي منه صفة الكبر والخيلاء والرياء والبعد عن الصغائر التي تحط من هيبته ثم يأتي التوفيق من الله عز وجل قال تعالى ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾ [٦٣].

ثامنا : سمو الخلق : يقف الخطيب من الجمهور موقف القائد أو الرائد يهدى إلي الحق، ويبصر بالخير ويحذر من هلكة أو غفلة ويشجع على قتال أو استبسال، ويدعو إلي هدوء وطاعة، فإن اشتهر بخيانة، او نفاق، أو نفعية، أوجبن، أو رذيلة كان أول هادم لمكانته، ومضيع لتأثير خطبته وأمترى السامعون في صدق كلامه وخلوص نيته، وعكس تماماً حسن السمعة الذي يعد بمثابة المقدمة للاقتناع بقوله إذ إن مكانته وسمو أخلاقه تبعث على تصديقه[٦٤] فعليه الالتزام بجميع الأخلاق الإسلامية الكريمة والبعد عن سوء الأخلاق وما يؤدي إليها من قول وعمل والتحلي بالأخلاق الكريمة والحكمة وحسن التصرف.

فالخطيب الواعظ قيادي في موقعه فعليه تمثل صفات القائد المسلم ليكون قدوة حسنه ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٦٥]، وأن يوافق قوله عمله مع مراعاة التطبيق العملي لأحكام الإسلامي.

تاسعاً : حسن العلاقات الاجتماعية مع الآخرين : فعندما تكون علاقة الخطيب الداعي حسنة مع الناس فإنه يكسب ودهم وتعاطفهم ويشغفون بحبه وينهجون نهجه ويستنون بسنته فإذا تحدث استمعوا له، وإذا أمر كثيراً أطاعوه، وإذا سلك مسلكا بخير ساروا خلفه واقتفوا أثره، ولهذا فقد قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (خالط الناس وزايلهم وصاحبهم بما يشتهون ، ودينك لا تثلمنه) [٦٦].

عاشراً : لابد للخطيب من كل هذه الصفات من التدريب العملي واعداد نفسه لمواجهة الجماهير، ولابد له أن يتوقع الفشل مرات كثيرة فشأنه في هذا شأن كل متعلم يسقط مرة وينهض أخرى حتى يتم تكوينه ودربته حتى يصبح من الخطباء المتفوقين الممتازين[٦٧]

الحادي عشر : صلاح الخطيب وإخلاصه لله تعالي، وحرصه على الاستقامة التامة على تعاليم الدين، و الخطيب الذي تتوفر فيه هذه الصفة تكون خطبته عبادة لأنها دعوة إلي سبيل الله، أما من لا يكون له هذه الصفة، فهو عرضة للزلل والفتيا بما يرضى الناس لا ما يرضى الدين وكما قال الإمام على رضى الله عنه، من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تعليمه بسيرته قبل تعليمه بلسانه [٦٨].

الثاني عشر : لا غنى للخطيب عن دراسة الجوانب السلوكية في علم النفس وبصفة خاصة دراسة الغرائز وتربيتها ومراحل نمو الطفولة وما يناسب كل مرحلة من معامل، ليفهم نفسية سامعيه ليعرف ما يجب أن يقدمه لهم من نصائح وعظات مع دراسة علم النفس التربوي والسلوكي بمده بينبوع فياض من المعاني ويمنحه القدرة على لمس قلوب السامعين وتحريك عواطفهم وإثارة مشاعرهم.

الخاتمة:

واشتملت على اهم النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج:

١. الاهتمام بمصادر الخطاب الإسلامي هو السبيل الأنجح لقوة الرسالة.
٢. الخطيب الناجح يقوم بتوحيد شمل الامة وتعبئتها للوقوف ضد الهجمة الإعلامية الغربية الشرسة.
٣. الخطاب الإسلامي قائم أساسه الإخلاص والتمسك بالأصول والالتزام بالضوابط المنهجية المتفق عليها في الكتاب والسنة.
٤. من مستلزمات الخطاب الإسلامي الموضوعية وعن اتباع الهوى والاستسلام مع الاعتزاز بالمنهج والثقة بصحة ما يدعوا إليه.
٥. وطرق تحصيل الخطابة بالاطلاع على العلوم الإسلامية، والعلوم الأخرى المساعدة مع دراسة أصول الخطابة.
٦. من آداب الخطيب الإخلاص فيما يدعو إليه حريصاً على الحقيقة فيما يعمل.
٧. الاستعداد الفطري من الصفات الجبلية التي يجب توفرها في الخطيب مع حسن العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

ثانياً: التوصيات:

١. انشاء مؤسسات دعوية لتمويل العمل الدعوي وتطوير دور العبادة مع الاهتمام بالمؤسسات الإعلامية لتدريس الدعاة في الخطاب الدعوي.
٢. وضع خطة استراتيجية لتأهيل الدعاة على وسائل الإعلام وفن الخطابة.
٣. الاهتمام بكيان الدعوة والمعاهد الإسلامية والخلاوي لتخريج كوادر تقوم بالنشاط الدعوي في ظل وسائل العولمة.
٤. الاهتمام بدعوة غير المسلمين وفق خطاب يحبب لهم الإسلام ويتنافس مع التحديات المعاصرة تحقيقاً لعالمية الدعوة.
٥. الاهتمام في ابتكار وسائل واساليب خطابية وفق منهج مدروس في ظل

ظروف العولمة.

٦. كتابة خطب دينية في جميع المجالات وبثها في وسائل التواصل الاجتماعي.
٧. تنوع الخطاب الدعوي الإعلامي ليكون شاملاً ومتنوعاً.
٨. ابتكار وسائل لقياس أثر الرسالة الدعوية عبر وسائل الإعلام المختلفة.
٩. توحيد جهود العلماء وجمع كلمتهم وتوحيد خطابهم الدعوي للتصدي للهجمة الشرسة على الإسلام.

المراجع:

١. ابراهيم علي محمد، المقتصد في الخطابة، وأدب الحوار.
٢. أحمد الخوفي، الخطابة، دار الفكر العربي، بيروت.
٣. أخرجه التجاري، في كتاب اللياس باب رقم (١٨٣) الالبساط إلي أخرجه الترمزي في كتاب الأدب باب ٥٤، والوداود في كتاب اللياس في غسل التوب وفي الخلفات حديث رقم (٤٠٦٣).
٤. اخطائنا الإسلامي في عصر العولمة، د.يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، ط١ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٥. البخاري.
٦. تجديد الخطاب الإسلامي (الشكل والسمات ـ د/ عبدالكريم بكار، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض ـ السعودية ط١ ١٤٢٦ / ٢٠٠٥م.
٧. تجديد الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة د.بشير محمد عبد الهادي.
٨. تفسير كلام المنان للإمام العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق مجدي فتحي وآخرون – المكتبة التوفيقية – مصر.
٩. الحكم لابن سيد.
١٠. خصائص القيادة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة ورمضان اسحق الزبيدي ج٢ من كتاب مؤتمر الإمام الشهيد احمد بسند، ١٤٢٦هـ مارس ٢٠٠٥م
١١. الخطاب الإسلامي، الواقع وآفاق المستقبل، د. يس غضبان، مراجعة عبد الكريم زيدن، دار الوفاء، المنصورة، ط ٢٠٠٧م.
١٢. الخطاب وأعداد الخطيب، عبدالجليل عبد شلبي دار الروف ط٢ القاهرة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦.
١٣. د. عبد الكريم بكار – تجديد الخطاب الإسلامي – الشكل والسمات.
١٤. الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب د/ محمد زين الهادي العرماني شركة خطاب السودان العملة المحدودة الخرطوم ط٤ ٢٠١١.
١٥. الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، محمد زين الهادي العرمابي

شركة خطاب السودان العملة المحدودة الخرطوم ط٤ ٢٠١١.
١٦. الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، مرجع سابق ص ٣١٤.
١٧. الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، مرجع سابق.
١٨. صفوة البيان لمعاني القرآن، الشيخ حسين محمد مخلوف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت ط٣ ١٩٨٧م.
١٩. عبد الجليل عبد شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق ط٢،١٤٠٧هـ،١٩٨٦م.
٢٠. علي محفوظ، الخطابة.
٢١. القاموس المحيط، ١٦٨/ ٤
٢٢. لسان العرب لابن منظور، إعداد يوسف خياط – دار لسان العرب – بيروت ج١ ص ٨٥٥.
٢٣. محمد أبو زهرة – الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، دار الفكر العربي بيروت ط٢ ١٩٨٠.
٢٤. محمد بن على الشوكانى فتح القدس فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير لا ابن كثير، دمشق دار الكلم الطيب، دمشق بيروت ج٢ ص ٨١٣
٢٥. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار بن كثي دمشق بيروت، ج٢.
٢٦. محمد زين الهادي، الدعوى الإسلامية الشمول الاستيعاب، مرجع سابق .
٢٧. مختار القاموس – الطاهر أحمد الزاوي – الدار العربية للكتاب
٢٨. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية – مصر – المكتبة العلمية طهران ٢٤٢/٢.
٢٩. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندان، فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية منهجية العلوم الإسلامية ـ تحرير الطيب زين العابدين ط ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
٣٠. المعهد العالي للفكر الإسلامي، هيرندان ـ فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية فتجعله العلوم الإسلامية ـ تحرير الطيب زين

العابدين ط ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ص١١ .
٣١. معهم مقايس اللغة العربية ٤٣ / ٥
٣٢. المقتصد في الخاطبة وأدب الجوار و د / إبراهيم على محمد ص ٩،١٠ الخاطبة ـ أبو زهرة.

□

الهوامش

(١) سورة الجمعة: ٢.
(٢) معهم مقايس اللغة العربية ٤٣ / ٥.
(٣) لسان العرب، ٤٩٧ / ١٢
(٤) سورة النساء ٣٤.
(٥) القاموس المحيط، ١٦٨/ ٤
(٦) الحكم لابن سيد، ٣٦٦ / ٦
(٧) لسان العرب، ٤٩٩ / ١٢
(٨) لسان العرب، ٥٠٢ / ١٢
(٩) صفوة البيان لمعاني القرآن، الشيخ حسين محمد مخلوف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت ط٣ ١٩٨٧م، ص ١١٨.
(١٠) سورة الإسراء: ٩
(١١) سورة النساء: ٤٦
(١٢) سورة النساء: ٣٤
(١٣) تفسير كلام المنان للإمام العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق مجدي فتحي وآخرون ،المكتبة التوفيقية، مصر، ص ١٥٩.
(١٤) سورة النساء: ٤٦
(١٥) المعجم الوسيط
(١٦) لسان العرب لابن منظور.
(١٧) لسان العرب لابن منظور، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت ج١ ص ٨٥٥.
القاموس المحيط – مادة خطب.
(١٨) مختار القاموس – الطاهر أحمد الزاوي – الدار العربية للكتاب ص ١٨٤ – ١٨٥.، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية – مصر – المكتبة العلمية طهران ٢/٢٤٢.
(١٩) محمد أبو زهرة – الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، دار الفكر العربي بيروت ط٢ ١٩٨٠، ص ١٩.
(٢٠) أحمد الخوفي، الخطابة، دار الفكر العربي، بيروت ص ٩
(٢١) المرجع نفسه، ص١٢.
(٢٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مصر، المكتبة العلمية طمران ٢/ ٢٤٢
(٢٣) انظر محمد ابو زهرة – الخطابة – مرجع سابق ص ١٦.
(٢٤) المرجع السابق نفسه ص ٦.

(٢٥) معجم مقايس اللغة العربية ٣٩٠ / ٥

(٢٦) لسان العرب ٦٧ ـ ٦١٢، الصحاح القاموسى المحيط، ٢١٥، ج١

(٢٧) سورة القصص ٥٦

٢٨ - د. عبد الكريم بكار – تجديد الخطاب الإسلامي – الشكل والسمات – مرجع سابق ص ٣٧.

(٢٩) سورة هود: ١

(٣٠) سورة المائدة ٣

(٣١) محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار بن كثي دمشق بيروت، ج٢ ص ١٣.

(٣٢) الخطاب الإسلامي، الواقع وآفاق المستقبل، د. يس غضبان، مراجعة عبد الكريم زيدن، دار الوفاء، المنصورة، ط ٢٠٠٧م. ص ٥٧.

(٣٣) الخطاب الإسلامي، مرجع سابق. ص ٧٠-٧٢.

(٣٤) الخطاب الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٣٥) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندان، فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية منهجية العلوم الإسلامية ـ تحرير الطيب زين العابدين ط ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ص١١.

(٣٦) تجديد الخطاب الإسلامي (الشكل والسمات ـ د/ عبدالكريم بكار، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض ـ السعودية ط١ ١٤٢٦ / ٢٠٠٥م ص ٥٣-٥٤.

(٣٧) تجديد الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة د.بشير محمد عبد الهادي، ص ٣-٤ .

(٣٨) تجديد الخطاب الإسلامي، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٣٩) سورة الإسراء: ٣٦.

(٤٠) سورة الإسراء: ٨٥

(٤١) سورة النجم: ٢٨ .

(٤٢) الخطاب وأعداد الخطيب، عبدالجليل عبد شلبي دار الروف ط٢ القاهرة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦ ص٢٣ ـ ٢٦.

(٤٣) اخطائنا الإسلامي في عصر العولمة، د.يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، ط١ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ص ١٥ .

(٤٤) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، حديث:٢١٦.

(٤٥) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم - حديث:٦٩.

(٤٦) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث:٦٨٧٩.

(٤٧) سورة آل عمران: ١٥٩

(٤٨) الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، محمد زين الهادي العرمابي شركة خطاب السودان العملة المحدودة الخرطوم ط٤ ٢٠١١ ص ٣٢٣ .

(٤٩) الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، مرجع سابق ص ٣١٤ .

(٥٠) أبو زهرة الخطابة، مرجع سابق، ص٤٨.

(٥١) نقلاً عن المصدر نفسه ص ٤٩ .

(٥٢) أبو زهرة، الخطابة مرجع سابق، ص ٥١.

(٥٣)المصدر السابق نفسه، ص ٥٢.

(٥٤)علي محفوظ، الخطابة ص ٣٥.

(٥٥) عبد الجليل شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب ص ٤٠.

(٥٦) سورة آل عمران: ٣١

(٥٧) أبو زهرة، الخطابة، ص٥٦.

(٥٨) علي محفوظ، الخطابة، مرجع سابق ص٣٦.

(٥٩) ابراهيم علي محمد، المقتصد في الخطابة، وأدب الحوار مرجع سابق، ص١٠٧.

(٦٠) المصدر نفسه، ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

(٦١) محمد زين الهادي، الدعوى الإسلامية الشمول الاستيعاب، مرجع سابق ص

(٦٢) سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب في غسل الثوب وفي الخلقان - حديث:٣٥٥٩.

(٦٣) سورة هود: ٨٨

(٦٤) الحوفي، فن الخطابة، ص ٤١.

(٦٥) سورة الأحزاب: ٢١

(٦٦) أخرجه ابي داؤود، كتاب الزهد، باب زهد عبد الله بن مسعود، حديث رقم : ١٦٢.

(٦٧) عبد الجليل عبد شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق ط٢،١٤٠٧هـ،١٩٨٦م. ص٤٠

(٦٨)المصدر نفسه. ص٤٠.